معهد التخطيط القومي
مركز التخطيط الإقليمي
دبلوم عام ١٩٩٧

بحث عن

إدارة الموارد الطبيعية والبيئية من اجل تحقيق التنمية المستدامة مع التركيز على الأرض الزراعية المصرية

إعداد
وجيه زكى عبـــده

إشراف
أ٠د٠/علا سليمان الحكيم أ٠د٠/ ماجدة ابراهيم

١٩٩٧

إهـــــــداء

إلى روح أبي الطاهرة

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بأسمى آيات الشكر والتقدير لكل من ساهم في إعداد هذا البحث، ويخص بالشكر الأستاذة الدكتورة/ علا سليمان الحكيم ، والأستاذة الدكتورة/ ماجدة إبراهيم على تفضلهما بالإشراف على البحث وعلى ما أبدياه من ملاحظات قيمة وتعاون مثمر كان له أكبر الأثر في إنجاز هذا العمل.

كما يود الباحث أن يتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ السيد محمد كيلاني على تفضله بقبول مناقشة هذا البحث ، وعلى ما أبداه من ملاحظات قيمة أثرت هذا البحث.

ويتوجه الباحث بالشكر إلى السادة الزملاء الذين قدموا المساعدة في إعداد البحث، ومنهم الأستاذ/فريد أحمد عبد العال، الأستاذ/ أشرف العربي والأستاذ/أشرف عبد العليم ، والأستاذة/ نيفين السيد كيلاني.

ويود الباحث أن يتقدم بالشكر إلى السيدة/ أميمة سلطان ، والسيدة/ زكيه محمد ، على جهدهما فى كتابة هذا البحث.

والله ولي التوفيق ،،،

المحتويـــات

رقم الصفحة

المقدمـــة ١

الباب الأول : الموارد الطبيعية والتنمية المستدامة ٤

الفصل الأول : الموارد الطبيعية وتقسيماتها ٦

١-١-١ البيئة ٦

١-١-٢ المورد ٧

١-١-٣ تقسيمات الموارد ٨

١-١-٤ تصنيفات الموارد الطبيعية ٩

١-١-٥ إدارة وأهمية الموارد الطبيعية ١٠

الفصل الثاني: تطور إدماج البعد البيئي في الفكر التنموي ١٢

الفصل الثالث: العلاقات التشابكية بين البيئة والتنمية ١٥

١-٣-١ أثر التنمية علي البيئة ١٦

أ - الآثار الإيجابية ١٦

ب - الآثار السلبية ١٧

١-٣-٢ أثر البيئة علي عملية التنمية ٢٢

الباب الثاني: الأهمية الاقتصادية لإدارة الموارد (وبصفة خاصة الأرض الزراعية) ٢٤

الفصل الأول : الاستقطاعات من الأرض الزراعية ٢٦

٢-١-١ تجريف الأرض الزراعية ٢٧

٢-١-٢ البناء علي الأرض الزراعية ٣٠

رقم الصفحة

٢-١-٣	تبوير الأرض الزراعية	٣٣
الفصل الثاني: سوء إدارة الموارد الأرضية الزراعية		٣٦
٢-٢-١	تصنيف الأرض الزراعية حسب القدرة الانتاجية	٣٦
٢-٢-٢	سوء استخدام الأسمدة	٣٨
٢-٢-٣	سوء استخدام المبيدات	٣٩
٢-٢-٤	سوء استخدام مياه الري	٤١
٢-٢-٥	سوء استخدام مستلزمات الإنتاج وتدهور التربة	٤٢
٢-٢-٦	الفقد في الأراضي الزراعية	٤٤
الباب الثالث : سياسات مقترحة لإدارة الأرض الزراعية		٤٥
٣-١	التوسع في سياسية استصلاح الأراضي	٤٨
٣-٢	سياسة تحسين الأراضي القديمة	٥٤
٣-٣	سياسة الاستخدام السليم للمستلزمات الزراعية	٥٨
-	الخاتمة	٦٢
-	قائمة المراجع	٦٦

قائمة الجداول

رقم الصفحة

رقم الجدول العنـــوان

١	المساحات التي تم تجريفها علي مستوي المحافظات منذ ١٩٨٣ وحتى ١٩٩٥	٢٨
٢	مخالفات المباني علي مستوي المحافظات من ١٩٨٣ وحتي ١٩٩٥	٣٢
٣	تبوير الأرض الزراعية علي مستوي المحافظات منذ ١٩٨٣ وحتى ١٩٩٥	٣٤
٤	المساحات المستقطعة من الأراضي الزراعية وأهميتها النسبية منذ ١٩٨٣ وحتى ١٩٩٥	٣٥
٥	تطور استهلاك الأسمدة الكيماوية في الزراعة المصرية	٣٩
٦	تطور استخدام المبيدات الكيماوية ونصيب الفدان منها	٤٠
٧	تطور كميات مياه الرى ونصيب الفدان منها	٤٢
٨	الحصر التصنيفي للأراضي الزراعية من ١٩٨١ وحتى ١٩٩٠	٤٣
٩	الأراضي غير الخصبة في الأراضي المصرية	٤٥

مقدمـــــة

تعتبر التنمية نتاج التفاعل بين الموارد الطبيعية والبشرية والمالية لذا فعملية التنمية لا يمكن أن تتم دون استغلال الموارد الطبيعية والتي كانت تعني عند معظم الاقتصاديين القدامى " سـطح الأرض " لذا كان اعتقادهم بأنها لا تنضب .إلا أن الفكر الاقتصادي الحديث ينظر إلى المـوارد الطبيعية نظرة أكثر شمولاً فهي سطح الأرض وما عليه وما حوله وفيما بداخله.

وإذا كانت مصر تسعى لتحقيق التنمية المستدامة فإن ذلك مرهون باستمرار عطاء الموارد الطبيعية كمصدر تمويل لهذه التنمية. وتعتبر الأرض الزراعية من أكثر الموارد الطبيعية أهميـة في مصر ، حيث إنها مصدر الغذاء للأعداد المتزايدة من السكان ومصدر القطاعات الأخـرى مـن المواد الأولية. ورغم أهميتها وندرتها إلا أنها تعرضت في الفترة الأخيرة لتدخلات الإنسـان غـير الواعية مما أدي إلى تغيرات سلبية – كمية ونوعية – للأرض الزراعية.

لذا تتلخص المشكلة البحثية في محاولة الإجابة علي التساؤلات الآتية :-

-ما هي التغيرات التي طرأت علي الأرض الزراعية المصرية نتيجة التعدي عليها ؟

-ما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به الإدارة السليمة والاسـتغلال الأمثـل في جعـل هـذا المورد مصدر تمويلي لتنمية مستدامة ؟

ويتلخص الهدف الرئيسي للبحث بصفة عامة في التعرف والوقوف علي ماهية وطبيعـة التغيرات التي طرأت علي الأرض الزراعية المصرية وذلك بهدف التوصـل إلي بعـض النتـائج وتحليلها، واقتراح بعض السياسات التي قد يكون من شأنها تحسـن واسـتمرار عطـاء الأرض الزراعية كمورد هام من موارد التنمية حفاظاً علي حق الأجيال القادمة في التمتع بالحياة.

هذا هو الهدف العام للبحث وهو كما نري هدف محدود للغاية، فهي محاولـة لا تدعـي الإحاطة بكل جوانب المشكلة أو دراسة تفاصيل كل ما تعرضه من قضايا ولكن غاية ما تصبـو إليه هو طرح قضايا تكتنف مشكلة حيوية وخطيرة من اجل المساهمة في الوصول إلي هدف أسمى وهو تحسين نوعية حياة الإنسان .

ولقد بدأ العالم – منذ المؤتمر الأول للبيئة عام ١٩٧٢– يتأكد بأنه في حاجة ضرورية إلى تحقيق تنمية مستدامة وأن هذه الاستدامة تتطلب فرض حدود علي استنزاف وتدهور الموارد الطبيعية ، تلك الموارد التي يمكن أن تكون مصدراً مهما لتمويل التنمية ، إلا أنه لم يكن هناك ضمان لأن تؤدي التنمية القائمة علي استنزاف الموارد الطبيعية إلى تنمية مستدامة .ومن هنا تبرز أهمية البحث يتركيزه علي دور السياسات السليمة والإدارة الكفء لتلك الموارد حتى تقوم بدورها كمصدر لتمويل التنمية المستدامة.ونظراً للنسبة الكبيرة للأراضي الزراعية من الموارد الطبيعية والتي تتراوح ما بين ٥٠% و٩٠% منها (باستثناء بلاد الشرق الأوسط المصدرة للنفط)، فهناك أهمية كبيرة للاستغلال السليم والأمثل لهذا المورد.

وفي الوقت الذي تسعى فيه مصر لإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية تواكب المستجدات العالمية وما يرتبط بها من تحسين وضعها التنافسي ، وفي مرحلة لم يعد من الممكن فيها تجاهل الاعتبارات البيئية ، وعلي الرغم من أن الأرض الزراعية هي التي تنتج الغذاء للأعداد المتزايدة من سكانها، فإنها تتعرض إلي كثير من صور التدهور نتيجة لتصرفات الإنسان غير الرشيدة والتعدي عليها مما أدي إلي تفتت الأرض الزراعية واستخدامها في غير الأغراض الزراعية كالبناء والقيام بتجريفها وتبويرها والاستخدام المكثف للكيماويات في الزراعة مما أدي إلي تدهور تربتها. لذا كانت الضرورة لإتباع كافة السبل للحد من مخاطر تدهور التربة من أجل الأجيال الحالية والمقبلة.

ويستخدم البحث الأسلوب الوصفي التحليلي وذلك بدراسة المشكلة محل البحث عن طريق تحليل المتغيرات والعوامل المتعلقة بها، حيث يتم في هذا المنهج تعريف المشكلة محل البحث بالتفصيل ثم تجميع المعلومات عن تاريخ المشكلة وتطورها وكشف العلاقات السببية بين حركة أجزائها المختلفة وصولاً إلي رسم صوره شبه كاملة لها وللأفكار الدائرة حولها. يلي ذلك التعرف علي أسباب ظهور المشكلة بالشكل الحالي.

وبسبب نقص الدراسات التفصيلية العملية الخاصة بالمشكلة محل البحث فإن البحث سيعتمد علي الأسلوب الاستقرائي لدراسة بعض الجزئيات المتاحة وصولا الى مستوي معين من التعميم. ولعل نقص البيانات قد يدفع البحث للتدليل المنطقي في مناقشة بعض الجزئيات.

ويتضمن البحث ثلاثة أبواب .يتناول الأول منها – الموارد الطبيعية والبيئية والتنمية المستدامة – الموارد الطبيعية وتقسيماتها ومفاهيم البيئة والمورد وإدارة الموارد الطبيعية وهذا ما يناقشه الفصل الأول من هذا الباب.

أما الفصل الثاني فيناقش تطور إدماج البعد البيئي في الفكر التنموي بما في ذلك مفهوم التنمية المستدامة. ويناقش الفصل الثالث العلاقات التشابكية بين البيئة والتنمية.

أما الباب الثاني – الأهمية الاقتصادية لإدارة الموارد وبصفة خاصة الأرض الزراعية – فيحوي فصلين ، يتناول الأول منها الاستقطاعات من الأرض الزراعية نتيجة التجريف والبناء والتبوير منذ تطبيق القانون رقم ١١٦ لسنة ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٩٥. ويناقش الثاني سوء إدارة الموارد الأرضية الزراعية نتيجة الاستغلال غير السليم للمستلزمات الزراعية من كيماويات ومياه للري وأثر ذلك علي تدهور التربة، وصولاً في النهاية إلي الفقد في الأراضي الزراعية سواء في صوره استقطاعات منها، أو في صورة انتشار الأراضي غير الخصبة منذ صدور القانون رقم ١١٦ لسنة ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٩٥.

ويعرض الباب الثالث سياسات مقترحة لإدارة الأرض الزراعية ويركز علي سياسة استصلاح الأراضي، وأيضا سياسة تحسين الأراضي القديمة التي تدهورت تربتها، واخيراً سياسة الاستخدام السليم للمستلزمات الزراعية.